نافذة

إسماعيل مروة

الجدارة وما تبقى منهم!

حين كنا طلاباً، وكل واحد منا كان طالباً، قابلنا نوعيات من المربين والأساتذة الأجلاء الذين زودونا المعارف والعلوم، وأهدونا تجاربهم، وكما كل فتاة بأبيها معجبة، كذلك كل طالب بأستاذه معجب، ويجب أن يبقى معجباً، بما أنه جلس أمامه، تتلمذ على يديه، نهل من معارفه، لكن ما يلفت الانتباه أن كثيراً من الطلاب عندما يخرجون من دائرة التعلم ينقسمون إلى صنفين، صنف يرى الأستاذ جليلاً مهما بدر منه، ويجب ألا يقترب منه واحد بأي ملاحظة!

وقسم آخر وهو الأكثر بدأ انتقاد الأساتيذ، فيسلبهم محاسنهم، خالطاً ما بين العلمي والشخصي، ويتجاهل أن هذا الأستاذ مهما كان فهو إنسان، ويخضع لطبيعة الإنسان في حياته وتصرفاته وعلمه، ويريد الجميع من الأستاذ أن يكون ملاكاً لا يتطرق إليه شيء، أن يعيش حالة ملائكية، ولو استاف تراب الأرض، وفي عملية التقويم علينا أن نفصل بين ما هو خاص وما هو عام، بين الشخصي والعلمي، لأنه ما من إنسان في الكون من الأقصى إلى الأقصى يمكن أن تتوافق حياته الشخصية مع حياته العلمية، وها هو السيد نوبل أمامنا يمثل دوماً، فعلمه العظيم أعطى ما يؤذي العالم والإنسان، لذلك أراد أن يكفّر عن نفسه بجائزة نوبل! فهل نطلب ممن هم أقلّ من نوبل بعشرات المرات أن يكون مثالياً؟ ولماذا نقبل أي تجاوز علمي ممن نحب؟ ونقلب محاسن الذي لا نميل إليه إلى مساوئ؟ أساتذة كثيرون تحدثوا عن الأمانة العلمية، وضرورة التعب في إنجاز الأبحاث، لكننا رأيناهم وشهدنا كيف تساهلوا مع صنف من الطلاب! وكيف عدّوا بعض الأبحاث التي لا قيمة لها مهمة لمجرد أن علاقتهم بهم علاقة قوية سواء كانت علاقة سلطوية أم علاقة خاصة، ووصل الأمر حداً لا يمكن تخيله على الإطلاق، فالأستاذ العالم الجليل الذي يمارس كل أنواع القسوة على الطلاب الجديرين، ويضع العراقيل التي يسميها علمية أمامهم، هو نفسه الذي قد يطلب من المميزين أن يكتبوا أبحاث المدللين عنده بل وأحياناً يقوم هذا الأستاذ والعالم الجليل، وبدافع المصلحة والذات بإنجاز هذه الأبحاث لهؤلاء، ويكتفي بأن يتم شكره في المقدمة لدوره العلمي الكبير!! وحين تمضي السنوات، قد ينتظر هؤلاء للأساتذة الذين صنعوهم وكتبوا لهم ومنحوهم الدرجات العلمية، فتبدأ الأسئلة تتداول الموضوعات، لكن الذي ضرب ضرب والذي هرب هرب! غير الجدير صار يحمل الألقاب، وربما تقلب في المواقع والمناصب بعد أن نال جواز المرور من أساتذته العلماء!

والطريف الغريب أن الكثيرين من الطلبة يخلطون ما بين الشخصي والعلمي، فإن كان ثمة خلاف شخصي حوله إلى خلاف علمي، وإن كان الخلاف في التوجهات السياسية أو ما يمت إليها بصلة، فإن الأمر يزداد سوءاً!

فكم من واحد لا شيء له يتم التعامل معه بإجلال، وتصنع له هالة من النور الذي لا يستحقه، لا لشيء، إلا لأنه ينتمي إلى جوقة العازفين المهللين له بشكل من الأشكال! وكم من واحد جليل حقاً، يملك معرفة لا تجارى، ولكنه لأنه يعمل وفق القواعد والأصول، ولا يتجاوز أمراً، ولا يقف في طريقه أحد، فإنه يبقى هدفاً لكل سهم مسموم، من كل حدب وصوب!

الجدارة هي التي تبقى، والاسم هو الذي يجب أن يبقى علامة للزمن، والمصلحة العامة وكشف الكثير في كل شيء هو الأكثر قيمة وأهمية، فعندما تتذر أساتذتنا علينا أن نكون منصفين ومفرّقين بين العاملين الشخصي والعام، وأن ننظر إلى علمه بمعزل عن القضايا الأخرى، فقد تضطر واحدهم الظروف إلى أن يخرج بأشياء لا يقبلها العقل من الأساتذة، وفي النفسه، علينا ألا نضعهم في بروج عاجية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، فما من واحد منا وصل مراتب الرسالة والابتعاد عن الخطأ والهوى، وحين نريد منهم هذه النزاهة المطلقة، يجب أن نضعهم في ظروف مثالية مادية ومعنوية، وبعدها نقوم بالتقويم، فأساتيذ بدافع المحبة نسبغ عليهم ألقاباً رنانة، وهم ليسوا كذلك، وربما كان الواحد منهم وراء مصائب علمية كارثية! وأساتيذ نسلبهم محاسنهم لمجرد أننا اختلفنا معهم ذات يوم أو لأنهم لم يحققوا مصالحنا!

فيكشف للكثيرين أن أجلاء بجلهم الجميع لم يقدموا لطلابهم النصيحة عند إعداد بحوثهم، وكانوا مشغولين عنهم، وربما ظلمهم وكلفوهم، وأخروهم، وفي الوقت نفسه يقوم هؤلاء الأساتذة بالكتابة نيابة عن الطلاب الذوات، وربما كلفوا الطلاب الذين ظلموهم بالكتابة عن المدللين، وفي التقويم يتابعون مراحل الظلم والانحياز هذه، فهل من حقنا أن نبقى على تقويمنا؟!

الأيام وحدها هي القادرة على اكتشاف بيضة الديك عند المدللين، وذاك الذي ظلمه أستاذه يتابع شغف العلم ويصل إلى مراحل متقدمة قد لا يصلها الأستاذ المشار إليه.

البحث العلمي هوس ومعرفة يبقى مع الذين ملكوه، وعلينا ألا نطمئن كثيراً ونقول: لا يصح إلا الصحيح! فهذا كلام إنشائي لا قيمة له، وغاية لا يمكن أن يصل إليها المرء، بل علينا أن نمهد الأرض للبحث، وأن تصبح الأبحاث ميدانية ومتاحة ومغطاة من أجل غد الأوطان، وبعدها لو تم تدليل بعضهم فإنهم لن يشكلوا تيارا، وسيأتون ويذهبون، وليس لهم سوى بعض كتب لا يعرفون ما فيها!

البحث العلمي، إن كان أدبياً أو علمياً دقيقاً ليس شعاراً، وله متمماته من مكتبات ومخابر وأدوات، وله تكاليف باهظة علينا، وعلى الحكومة تحديداً أن تسهم في تأمينه وشيوعه لتخرج بجيل من الباحثين الذين يتجاوزون الواقع والأساتذة عن جدارة.

مباراة زجلية سورية لبنانية وسط دمشق

شفيق ديب لـ«الوطن»: يجب على الزجل أن يصنّف في خانة الفنّ الحيّ الجماهيري وليس في خانة الفولكلور المنسي

داني صفير

شفيق ديب

سارة سلامة

تصوير: طارق السعدوني

منذ زمن لم نحصل على هذه الجرعة الجميلة التي تحاكي الروح كما حدث مساء يوم الاربعاء في إحدى صالات فندق دامارو ز في دمشق، حيث يختار الشاعر السوري شفيق ديب امسياته بعناية ليبقينا على صلة دائمة مع الزجل رغم كل الظروف، إلا أننا اليوم نراه يعيد استقبال شعراء الزجل من لبنان وكان آخرهم داني صفير..

وقبل بضعة أيام من هذا الحدث أيضا اجتمع بلقاء تكريمي تاريخي مع كل من الشعراء اللبنانيين الكبار طليع حمدان وعادل خداج وفيكتور ميرزا، تخللته القصائد الزجلية والألوان الزجلية الوجدانية، ما يعيد إلى أذهاننا هذا الفن الراقي التراثي الذي أصبح اليوم بحكم النسي ونسمع منه ما ندر، ويحسب للشاعر ديب اهتمامه بجعل هذا الفن حيا في بلد يحتفي بتراثه وحضارته كان لابد أن يحافظ على هذا الإرث الفني المهم.

المباريات احتدمت بروح الشعراء الارتجال أعطاها بريقاً خاصاً وتفاعلاً حياً مع الجمهور الذي وقف يصفق لهذا وذاك، كما أن الموسيقا لم تقل حماسا في هذه الأمسيات فكانت جديدة وتعتبر من المرات النادرة بتاريخ الزجل أن تحتوي على أوكرديون وايقاع محترف وناي وكمنجا وكل ذلك بنكهة سورية خاصة.

وفي أمسيته مع الشاعر داني اشتعلت القاعة حماسا وهتافا وتميزت الجولة بالعفوية والارتجال فعشنا لحظات من الشغف والجمال والحب كما أن الروح الرياضية لم تفارق كلا الشاعرين.

> داني صفير لـ«الوطن»: سورية محج الشعراء وهي ضمانه للزجل في هذا العصر

الفنّ الحيّ الجماهيري

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بين الشاعر شفيق ديب أن: «للشاعر الزجلي مسيرته الوعرة التي تحتاج العناية والحذر، وللجولات الزجلية أخلاقيات وقواعد ومحاذير وصعوبات أنية قد تؤثر على هذه المسيرة بأكملها، وبالقياس نفسه، لا تتمجد هذه المسيرة إلا من خلال هذه الامتحانات المتعاقبة».

وعن حقيقة الخصومة الزجلية في هذه المبارزات قال في توصيفه للجولة بينه وبين الشاعر داني قال ديب: «يُعدّ الشاعر الكبير داني صفير من الفرسان القلائل المعدودين الذين تسلّموا الراية الزجلية الشرعيّة من جيلَي العمالقة (الثاني والثالث) بعد فترات طويلة من المعايشة والشراكة المنبريّة، وأنا من المتابعين الذين أعجبوا وحفظوا مباريات داني الخالدة وبعض زمالئه من هذا الجيل عن ظهر قلب ورأيتُها مرجعاً من مراجع الزجل المعاصر بالإضافة لجولات المؤسسين وكتبهم، وهذا الحفل وعلى الرغم من كل الحماس الظاهر إلّا أن غايتي الكبرى هي محبتي له وإظهار التقدير لجدارة وحصانة ومكانة هذا الشاعر القدير».

وهل ما إذا كان ينوي إعادة إحياء هذا الفن باستمرار أوضح ديب: «يجب على الزجل أن يصنّف في خانة الفنّ الحيّ الجماهيري وليس في خانة الفولكلور المنسي وهذا ما نسعى إليه بكل إيمان على الرغم من كل الصعوبات، ومن يطرق الأبواب حديثاً على العالم الزجلي سيفاجأ بوجود عالم مستقل خاص وجمهور موجود وشعراء وحماس وتطوّرات يوميّة».

وفي سؤالنا حول كم يحتاج الشاعر إلى سرعة بديهة وذهن حاضر للمواجهة بين ديب: «جمعني المنبر الارتجالي بالشاعر داني صفير منذ عدة أشهر بسهرة سببت المفاجأة لجمهور هذا اللون، حيث امتدت لساعتين من الارتجال السريع بلا أي تنسيق مسبق، وحفل اليوم لا يقلّ أهميّة لا بل هو أكثر خطورة في خضم هذا الحماس العارم من الحضور».

سورية محج الشعراء

ومن جهته أوضح الشاعر اللبناني داني صفير أن: «سورية هي وطني الثاني وغنيت على منابرها ابتداء من العام ١٩٨٨ بجوقة الشاعر الكبير زغلول الدامور ومع عدة شعراء من سورية، وشعوري تجاه الشعب السوري عميق لأنه ذواق وسامع وناقد ويحب هذا الفن العريق أكثر من غيره».

وأضاف صفير إن: «الحفلة كانت رائعة بضيوفها المحترمين والمحترفين في تقييم الكلمة والشعراء والشاعر شفيق ديب ليس بحاجة إلى شهاداتي بل اعتبره بنظري من أهم شعراء سورية ولبنان ولا ينقصه إلا أن يوزع الشعر على الذين ليسوا بشعراء ويوزع أخلاقاً وروحاً رياضية في المباراة بإيقاع لحني بمساعدة بعض الآلات الموسيقية. وينتشر الزجل بشكل كبير في لبنان وشمال فلسطين وشمال الأردن وغرب سورية.

القديم عاش العصر الذهبي للزجل اللبناني وكانت علاقاتهم مع بعضهم علاقة أخوة ومحبة، أما جيل اليوم استلم زمام الأمور في لبنان من التسعينيات إلى يومنا هذا، والوضع ليس بجيد ومن حوالي ١٢ عاما في سورية كذلك الأمر، بينما كان لمواقع التواصل الاجتماعي الفضل الكبير في ايصاله للشهرة والدخول إلى قلوب الناس والنتيجة برأيي بتصفية ذاتية بقي منهم القدير ويذهب الباقي دخل إلى الحقل الزجلي ولا يعتبر موهوباً أو شاعراً».

وفي جوابه عن سؤالنا عن الزجل هذا اللون المتعلق بترانها هل ممكن أن يكون له أرضية مستقبلية في سورية ونشهد إعادة إحياء له قال صفير: «سورية مجّ الشعر والشعراء من الزمن القديم ويوجد فيها شعراء كبار منهم معروفون ومنهم لم يمارسوا فن الزجل على المنابر ومنهم نجحوا على المنابر، ولا أفرق شعراء سورية عن شعراء لبنان في هذا وتبقى سورية ضمانه للزجل والشعراء بهذا العصر».

وعن حفلاته القادمة وإلى ماذا يحضر بن صفير: «سأجول بعد الأعياد إلى كل من امريكا وكندا واستراليا وفي لبنان هناك عدة مباريات بين الشعراء في جميع المناطق وربما سنشترك مع شعراء سورية وخصوصا الشاعر شفيق ديب».

والجولات الزجلية هي شكل تقليدي من أشكال الشعر الموزون باللغة العامية. تتميز بأنها ارتجالية وعادة ما يكون في شكل مناظرة بين عدد من الزجالين (شعراء ارتجال الزجل) مصحوباً بإيقاع لحني بمساعدة بعض الآلات الموسيقية.

أما في مايخص الفروقات بين شعراء الجيل القديم والجيل الجديد فكشف صفير أن: «الجيل

محبة الجمهور هي نجوميتي وغايتي

رجاء يوسف لـ«الوطن»: المنصات الإلكترونية تنتشر على نطاق واسع وتحقق نسبة مشاهدات

هلا شكنتنا

رجاء يوسف ممثلة سورية، عرفت بحبها الشديد للتمثيل حيث كانت بدايتها من المسرح لتنطلق بعده إلى الدراما التلفزيونية، ومن المتعارف عليه أنها تسعى دائماً لتقدمة كل ما يرضي الجمهور لأنها تثق بأن نجومية الممثل تتمثل بمحبة الجمهور له، شاركت في العديد من الأعمال الدرامية بأدوار متنوعة حازت من خلالها على محبة المتابع ومن هذه الأعمال «طريق النحل، قلبي معكم، ليس سراباً» والكثير غيرها، أما مسرحياً فقد شاركت في عدد كبير من المسرحيات منها «ليلة عرس، الحب مو لعبة»، كما كان لديها أيضاً عدد من المشاركات السينمائية والإذاعية، وخلال لقاء «الوطن» معها أخبرتنا عن مشاركاتها الدرامية القادمة وهي كالآتي:

• في البداية دعينا نتحدث عن أعمالك الدرامية الجديدة لعام ٢٠٢٣

سوف أشارك في مسلسل «مربى العز» مع المخرجة المبدعة رشا شربتجي، كما سأشارك في خماسيات مع المخرج ماهر بشار، إضافة إلى مشاركتي في أكثر من «استكشات» في دبي، ولدي مشاركة في فيلم طويل تدور أحداثه حول قصة حقيقية في الفرات من إخراج «يزن غانم» وإنتاج «ناجي الأرزوني» وسوف يكون تعاوني بهذا الفيلم مع الفنان «عبد الله العجاج»وهو صاحب فكرة الفيلم الفراتي، والفنان «حسن الهاشمي» من الصعيد، كما لدي عمل مع شركة في أبو ظبي للمنتج «زايد الكايد».

• ما أكثر شيء يجذبك بالدور الدرامي، وما شروطك للقبول بهذا الدور؟

حقيقة أتمنى أن يكون دوراً له أهميته، وأن يكون مقنعاً ويعجب المتابع ويجذب اهتمامه.

• إذا أردنا الحديث عن مسيرتك المهنية نرى بأنك شاركت في الكثير من الأعمال الدرامية المهمة، لكن لم نر الممثلة «رجاء يوسف» هي البطلة، ما السبب؟

لا يهمني أن أحصل على البطولة المطلقة في أي عمل، كل ما يهمني أن يكون الدور محبباً ومقبولاً لدى الجمهور، لأن محبة الجمهور هي نجوميتي.

• تحدثت سابقاً بأنك تعرضت للتهميش في الوسط الفني، برأيك هل الشللية الفنية هي السبب؟ بالتأكيد الشللية موجودة بكل مكان، لكن همي الحقيقي بالنسبة لي يتمثل بمحبة الجمهور.

> المسرح كان مفضلاً لدي ولكن السينما هي الأقرب حالياً

متنوعة تخص حياتنا الواقعية، لأن المشاهد يحب أن يشاهد الأعمال التي تتحدث عنه وعن حياته ومشاكله وهمومه.

• إذا أردنا الحديث عن مسيرتك المهنية نرى بأنك شاركت في الكثير من الأعمال الدرامية المهمة، لكن لم نر الممثلة «رجاء يوسف» هي البطلة، ما السبب؟

لا يهمني أن أحصل على البطولة المطلقة في أي عمل، كل ما يهمني أن يكون الدور محبباً ومقبولاً لدى الجمهور، لأن محبة الجمهور هي نجوميتي.

• في النهاية لقد عملت في المسرح لسنوات طويلة، لماذا اليوم لم يعد المسرح السوري كما كان، وماذا تختارين بين السينما والمسرح والتلفزيون؟

نعم، لقد عملت في المسرح لسنوات طويلة، لكن الآن وسط التطور الذي نعيشه ووجود السوشيال ميديا أصبح كل شيء متاحاً عبر المنصات وباتت الناس تتابع كل شيء من خلالها، حقيقة المسرح كان المفضل لدي سابقاً، أما حالياً فالسينما هي الأقرب لي.

• تحدثت سابقاً بأنك تعرضت للتهميش في الوسط الفني، برأيك هل الشللية الفنية هي السبب؟ بالتأكيد الشللية موجودة بكل مكان، لكن همي الحقيقي بالنسبة لي يتمثل بمحبة الجمهور.

• في النهاية لقد عملت في المسرح لسنوات طويلة، لماذا اليوم لم يعد المسرح السوري كما كان، وماذا تختارين بين السينما والمسرح والتلفزيون؟

نعم، لقد عملت في المسرح لسنوات طويلة، لكن الآن وسط التطور الذي نعيشه ووجود السوشيال ميديا أصبح كل شيء متاحاً عبر المنصات وباتت الناس تتابع كل شيء من خلالها، حقيقة المسرح كان المفضل لدي سابقاً، أما حالياً فالسينما هي الأقرب لي.

برجك اليوم 12/11

نجلاء قباني

الحمل

لا تراكم قلقك لكي لا تنفجر فجأة ولا تتخذ خطوات انسحابية مفاجئة من علاقة أو صداقة ولن أتكر أن الأمور حولك قد تضايقك قليلاً ولكن قلقك سيكون على أمور تخص الآخرين.

عاطفياً: انتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.

الثور

التفاؤل والأمل والرغبة في الإنجاز تتدفق داخلك لتتوضح أمامك الرؤية وتزدهر الاتصالات والحوارات والاجتماعات والسفر فلا تضيع وقتك بطرح الأسئلة أو تأجيل ما تتمناه فهذه الفترة للحركة السريعة.

عاطفياً: أنت تملك أقوى الدوافع لتصل إلى حلول.. علاقات لقاءات تواصل اجتماعات.

الجوزاء

اليوم الأفضل لأنك قد تسمع خبراً أو اتفاقاً أو تحصل على سفر أو تناقش قضايا مالية فأنت ترتب أو تنظم أو تسعى لتكون مرتاحاً أكثر وسط تنظيم ما يلزمك وجهود تبذلها.

عاطفياً: تقع بتسوية لخلاف أو تفكر بحل مشكلة كانت قد أزعجتك منذ مدة.

السرطان

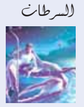

تتمتع بإشعاع وحزم وإصرار على تحقيق النجاح فأنت تمتلك معنويات مرتفعة وحيوية تتضاعف بسبب ثقتك في نفسك والجاذبية وقد تفكر في تغيير شكلك أو أسلوبك.

عاطفياً: قد تسعد بخبر أو تحمل هذه الأيام فرصة لارتباط عاطفي تناقشه مع من تحب.

الأسد

إنه يوم للفرز لتبعد من لا تثق به وخاصة من يختلف نسيجه عن نسيجك العاطفي والشخصي وقد تكتشف حولك الكثير من الخداع أو النميمة أو الشائعات أو مؤامرات تحاك ضدك ما يجعلك عصبياً.

عاطفياً: إذا كنت تعتقد أنك على صواب ابتعد عن سماع الأقاويل غير الموثقة واتبع قلبك.

العذراء

أنت ناضج وبكل المعايير وتسهم في الحركة الموجودة اجتماعياً حولك والفرص كبيرة للنجاح وهذا يجعل العلاقات العاطفية مليئة بالفرح وحولك ازدحام ممن تحب.

عاطفياً: حظوظك اليوم جيدة على صعيد الحب، وعواطفك تأخذ لوناً جديداً ومختلفاً.

الميزان

عليك أن تراقب الأحداث من حولك وتتناسى ما يقال وتحاول أن تدخل حوارات هادئة وتنتظر حتى تتجلى نتيجة الأحداث من حولك ولا تدخل جدالاً تكون فيه عصبياً أو منفعلاً أو صريحاً أكثر من اللازم لأنك لن تستفيد منه للحلول.

عاطفياً: تصب تفكيرك بعلاقاتك الشخصية وخاصة مع العائلة وتحاول إصلاح هذه العلاقات.

العقرب

أنت تحتاج إلى حاضنة للعلاقات أو الأمور المهنية وهذه الحاضنة هي هدوءك ودبلوماسيتك وقد تتحسن الأمور وتأخذ مساراً جيداً وخطوات نحو نيل ما تتمنى وخاصة في العمل أو في السفر أو في المال.

عاطفياً: أنت سعيد وأكثر من خبر أو لقاء يحمل لك أخباراً سارة عن الشريك أو العمل.

القوس

متاعبك في العمل أو مع الشريك أو الأهل تحتاج إلى صبر وتأنٍ وتفكير قبل أن تتخذ أي قرار أو تتكلم.

عاطفياً: لا تتسرع في الحكم على الآخرين وتأنَّ في علاقاتك العاطفية.

الجدي

ربما تفكر بأمنية وتتمنى حدوثها وقد تتأجل لظروف ليست بيدك ما يجعلك تشعر بالاستياء وعدم الراحة وقد يطلب منك قرارات تحاول تأجيلها فالخيارات واجبة أو الانتظار أقسى أو النقاشات حامية وتحتاج إلى صبر.

عاطفياً: قد تبادر اليوم مبادرات طائشة خوفاً من خسارة إنسان عزيز فلا تكن عصبياً.

الدلو

انتبه إلى صحتك وعملك ولا تجازف حيث لا يجب وانتبه إلى إهمالك الصحي المعتاد فأنت لا تسمع النصائح وتعتبر أن جسدك الحديدي كما تظن لا يمكن أن يحتاج إلى الراحة.

عاطفياً: أنت تعبر عن الود والمحبة التي تحملها لأصدقائك ولأهلك بالزيارات والتواصل.

الحوت

أنت بحاجة إلى شخص تثق به ليكون بيت أسرارك، ابحث عنه فهو قريب منك جداً وإذا كان لديك اليوم ما تقوله فقله بصراحة واسمع إجابات الآخرين أو الشريك.

عاطفياً: أنت تمتلك معنويات مرتفعة ولباقة تسعدك في التعامل مع أصدقاء قدماء تستعيدهم.